١٩٦١/٤/٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفود شعوب إفريقيا

■ إن من بواعث سرورى العظيم أن أراكم فى نهاية هذا المؤتمر، وأنتهز هذه الفرصة لأعبر عن تهانى لكم جميعاً، ولأعبر عن تقديرى لجهودكم خلال عملكم فى المؤتمر، التى ساعدت على تحقيق هذا النجاح .

وإن إفريقيا اليوم تختلف عن إفريقيا الأمس؛ بسبب الكفاح المستمر لشعوب إفريقيا.. الشعوب التى ضحت بحياتها؛ من أجل بلادها ومن أجل استقلالها وكرامتها. وإذا ألقينا نظرة شاملة على إفريقيا كلها اليوم، وإذا ألقينا نظرة إلى ما يدور فى جنوب إفريقيا، فإننا نجد أن ما يحدث هناك اليوم ليس جديداً، إنه كان يحدث كل يوم، ولكن بالرغم من ذلك.. فإن الوطنيين فى جنوب إفريقيا قد حققوا نجاحاً كبيراً، وما هو السبب فى ذلك النجاح؟

منذ سنوات مضت كان سكان جنوب إفريقيا يواجهون القوى الشريرة والموت ويزجون فى السجون، ولكن ذلك كان يحدث دون رد فعل فى مختلف أنحاء العالم.

لقد كانت جنوب إفريقيا معزولة عزلاً تامًّا، وكانت الشعوب فى جميع أنحاء العالم لا تظهر أى اهتمام بما كان يحدث هناك، ولكن أى حادث يقع اليوم فى جنوب إفريقيا وأى إجراء يتخذ ضد الوطنين، يؤثر على الرأى العام العالمى فى جميع أنحاء العالم. فإذا نظرنا إلى ما حدث منذ عدة أشهر، وإذا تذكرنا رد الفعل

الذى حدث فى جميع أنحاء العالم.. فإننا نستطيع أن نكون على يقين من أن شعب جنوب إفريقيا قد حقق النجاح؛ لأن العالم.. العالم الحر، والشعوب الحرة... وعندما أقول عبارة العالم الحر لا أعنى الشعار الذى يسمونه العالم الحر، ولكن أريد أن أقول العالم الحر الذى يؤيد الحقوق الإنسانية لشعب جنوب إفريقيا، وحقه فى الحرية وحق تقرير المصير، وهذا هو الفرق بين العالم اليوم والعالم منذ عدة سنوات مضت. إن العالم اليوم هو عالم له ضمير، وعالم اليوم يقف فى وجه القوى الشريرة ويقف فى وجه أى عمل يرتكب ضد الوطنيين. وإن قتل إنسان اليوم يحدث رد فعل كبير فى جميع أنحاء العالم؛ فبعد الحوادث التى وقعت فى جنوب إفريقيا، قامت مظاهرات فى جميع أنحاء العالم، وكان قتل الآلاف من قبل لا يحدث أى أثر فى العالم.

وإن هذا بطبيعة الحال يجعلنا نقول: إن أولئك الذين يكافحون من أجل حريتهم وحقوقهم وكرامتهم، وإن أولئك الذين ضحوا بحياتهم لم يضحوا بها سدى، ولكنهم كانوا قادرين على تحقيق النجاح وتحقيق جانب من الهدف الذى كانوا يكافحون من أجله.

إن هناك حاجة إلى تضامن الشعوب الإفريقية لمساعدة أولئك الذين يكافحون من أجل استقلالهم فى إفريقيا، كما أن هناك ضرورة لوجود القوى المعنوية فى العالم. وأود أن أؤكد لكم كنتيجة لتجاربى أن القوى المعنوية أقوى أثراً من الأسلحة الذرية، وأن أولئك الذين يملكون الأسلحة الذرية، وكل إنسان يخشى بالطبع نتائج استخدام الأسلحة الذرية ضد الآخرين؛ بسبب الخوف من رد الفعل الذى يحدث نتيجة لذلك، ولكن القوى المعنوية التى تعتبر جزءاً من الإنسانية والخلق الإنسانى الحقيقى هى عمل يأتى من أعماق القلب.. عمل يدعو إلى عدم الإضرار بأحد، ويهدف إلى الخير.

وخلال العدوان الثلاثى الذى وقع على بلادنا عام ١٩٥٦ تأثرت وتشجعت بالروح المعنوية لشعب مصر، والروح المعنوية العالمية التى أيدتنا ضد المعتدين فى كل مكان؛ فى أوروبا وأمريكا وبالطبع فى آسيا وإفريقيا، إنها الروح

المعنوية للشعوب الحرة وللأفراد الأحرار.. أولئك الذين لا يوافقون على الأعمال الوحشية واستخدام القوة الوحشية، والذين نددوا بالأعمال التى وقعت فى القرن التاسع عشر، والذين يريدون أن يعيشوا فى سلام؛ ولهذا فإن القوى المعنوية العالمية لها تأثير كبير على مساعدة شعوب إفريقيا فى تحقيق أهدافهم، وأود أن أؤكد لكم أن القوى المعنوية العالمية والرأى العام العالمى فى جميع أنحاء العالم يتابعان الكفاح فى إفريقيا من أجل الاستقلال.

ولقد زرت فى العام الماضى الهند وباكستان، ولقد رأيت الناس فى كل مكان زرته هناك خلال زيارتى التى استغرقت عشرين يوماً.. رأيت الناس يتحدثون عن العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦، وفى كل مكان كانت الكلمات التى تلقى تؤكد مساندة شعوب إفريقيا فى كفاحهم من أجل الاستقلال. وكان لهذا التأكيد قيمته العظمى لدى؛ لأننى تحققت أن الشعوب هناك كانت تتابع نضال الشعوب الإفريقية فى كل مكان يوماً بعد يوم، وأنها تؤيد هذا الكفاح بجميع الوسائل. وبطبيعة الحال.. فإن أعظم ما تملكه الشعوب هو القوة المعنوية التى يستطيعون عن طريقها أن يعبروا عن وجهات نظرهم؛ ولهذا فإن وحدة إفريقيا وتضامنها لازمان للمساهمة فى النضال من أجل الاستقلال، ولكن الوحدة الوطنية ضرورية بصفة أساسية؛ لأنه طبقاً لتجاربنا هنا، فإن الاستعماريين حاولوا بكل الوسائل أن يحققوا أهدافهم بتمزيق القوى الوطنية وبضرب هذه القوى بعضاً بالبعض، ولكن بالوحدة الوطنية تستطيع شعوب إفريقيا أن تواجه القوى الاستعمارية أيًّا كانت هذه القوى.

وإن الوحدة الوطنية ضرورية فى هذه المرحلة.. مرحلة الكفاح من أجل الاستقلال، كما أن الوحدة الوطنية لازمة أيضاً فى مرحله التطور الاجتماعى، ولازمة لتأمين الاستقلال. وقبل ثورة ١٩٥٢، تمكنت قوى الاستعمار البريطانى من السيطرة على هذه البلاد لمدة ثمانين عاماً، وتمكنت من الاحتفاظ بثمانين ألف جندى فوق أراضينا؛ لأنها استطاعت أن تمزق القوى الوطنية، وأن تضرب بعضها بالبعض الآخر، ولكن بعد الثورة وبعد تحقيق الوحدة الوطنية أصبحنا

قادرين على التخلص من احتلال ثمانين ألف جندى بريطانى لبلادنا، خلال أشهر قليلة.

هذه هى النتائج التى حصل عليها شعبنا نتيجة لوحدته الوطنية، وتلك هى الأخطار التى تأتى نتيجة للانقسام والتصارع بين العناصر الوطنية، وعلى هذا.. فإننى أود أن تتذكروا كل يوم أن هناك شعوباً على استعداد لأن تضحى بحياتها؛ من أجل الاستقلال، ومن أجل تحقيق أهدافها ومن أجل خلق حياة أفضل للأجيال القادمة، وإن أولئك الذين يضحون بحياتهم، إنما يضحون بها من أجل المبادئ التى يؤمنون بها.

وإننى أستطيع أن أقول لكم إنكم قادرون بالوحدة الوطنية على أن توفروا نصف الوقت اللازم لتحقيق الاستقرار، وأنه بالوحدة الوطنية تستطيعون توفير نصف الوقت اللازم لتحقيق التقدم القومى.

إننى أنتهز هذه الفرصة؛ لأقول لكم إن شعب الجمهورية العربية المتحدة كله يؤيد الشعوب الإفريقية فى نضالها من أجل الاستقلال، وفى كفاحها من أجل المساواة، وفى كفاحها من أجل العمل ضد التمييز العنصرى. وأود أن أؤكد لكم أن الجمهورية العربية المتحدة تؤيد دون ما حد شعوب إفريقيا وذلك لسببين؛ الأول: هو أن المسألة مسألة مبدأ، وهذا هو مبدؤنا، ونحن لا نستطيع بطبيعة الحال أن نغير من مبادئنا، ولسنا على استعداد بأى حال من الأحوال أن نساوم على هذه المبادىء، وبالطبع.. فإن تمسكنا بمبادئنا قد خلق لنا الكثير من المتاعب، ولكننا استطعنا أن نواجه هذه المتاعب وننفذ بلدنا؛ وهذا دليل أيضاً على أن التمسك بالمبادئ يعتبر عاملاً هاماً فى تحقيق النجاح.

أما السبب الثانى، فهو أننا كنا قادرين على تحقيق الاستقلال، وكنا قادرين على تطوير بلدنا إلى حد ما، وإننا نعتقد أن ذلك يحملنا المسئولية إزاء أولئك الذين لم يحققوا استقلالهم حتى الآن؛ لأننا كنا نحارب نفس المعركة؛ من أجل الاستقلال والمساواة والكرامة، واستطعنا أن نحقق النجاح قبل غيرنا فإن علينا

مسئوليات تجاه الآخرين، وذلك أننا كنا أسعد حظًا من الآخرين، وإنى أعتقد أن هذا الأمر ينطبق على الدول الإفريقية المستقلة؛ وعلى هذا فإن تأييدنا للشعوب الإفريقية لا يقف عند حد.

وأخيراً أود أن أقول إن نجاح هذا المؤتمر له أثره الكبير فى العالم كله، وآمل أن يحقق المؤتمر المزيد من النجاح، وأرجو منكم أن تنقلوا أطيب تمنياتنا إلى شعوب بلادكم، وأود أيضاً أن أعبر لكم عن أطيب تمنياتى فى كفاحكم؛ من أجل استقلال وحرية بلادكم. والله يوفقكم.

وشكراً.

١٩٦١/٤/٢٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة العشاء التى أقامها "تيتو" تكريماً للرئيس

■ إنه لما يسعدنا أن نلتقى دائماً، وأن يتكرر هذا اللقاء بيننا، ولقد كان لقاؤنا الأول عام ١٩٥٤، وخلال هذه السنوات القليلة استطاعت بلدنا أن تقيم علاقات مثمرة طيبة، ازدادت وتزداد على مر الأيام.

ولقد أعطينا المثل السليم لهذه الصلات التى تربط بيننا، كيف تكون العلاقات بين الأمم، وأعطينا بهذا مثلاً للقاء الدول على الخير والسلام، وإقامه التعاون الصادق؛ من أجل مصلحتها ومصلحة غيرها من الأمم، وفى سبيل السلام العالمى.

كذلك.. فإننا قد استطعنا أن نجعل من هذه الصلات وسيلة لتطوير بلدينا، وأؤكد لكم يا سيادة الرئيس أن شعب الجمهورية العربية المتحدة، وهو يتطلع إلى تطور هذه العلاقات ونموها، ليعى تماماً ما تقوم عليه الصلات بين البلدين من صدق، ولذلك فهو يكن لكم شخصيًا ولشعب يوغسلافيا الصديق الإعزاز والمحبة الصادقة.

إن المثل الذى تضربه بلدانا فى علاقاتهما، إنما هو نموذج طيب فريد لما يجب أن تكون عليه الصلات بين الدول.

ونحن نرجو أن يكون هذا هو الأساس لقيام علاقات مثمرة، تجمع الأمم وتحقق السلام الصحيح.

إننا نرجو يا سيادة الرئيس أن يتم لقاؤنا معكم مرات ومرات وفى كل عام؛ حتى تزداد العلاقات التى تربط بين بلدينا ازدهاراً، وإنى لأرجو لكم ولشعب يوغوسلافيا الصديق، باسمى وباسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، السعادة والعزة والرفاهية.